كتاب

سلوة الحريف * بمناظرة الربيع والخريف

تأليف

فريد الزمان الشيخ الاجل قوام الادب ابى عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ رحمه الله

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٢

ترجمة الجاحظ

هو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى

* البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن له مقالة فى اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابى اسحاق سيار البلخى المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع • ومن احسن تصانيفه واجمعها كتاب الحيوان وقد جمع فيه كل غريبة وكذلك البيان والتبيين وتصانيفه كثيرة جدا وكان مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدقى لذلك ايضا • قال ابو القاسم السيرافى حضرنا مجلس الاستاذ ابى الفضل بن العميد الوزير فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك على رد امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له النظر فى كتبه صار لذلك انسانا يا ابا القاسم قلت الجاحظ يعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ فى اواخر عمره قد اصابه الفالج وكان يطلى نصفه الاول بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ برأسى وكان يقول انا من جانبى الايسر مفلوج لو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس لو مر به الذباب لآلمه وبى حصاة لا تسرح لى البول معها وانشد *

أترجو

* أترجو ان تكون وانت شيخ * كما قد كنت ايام الشباب *
* وقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الثياب *

* وحكى بعض البرامكة قال كنت قد تقلدت السند فاقمت فيها ما شاء الله *
* فاتصل بى انى صرفت عنها وكنت كسبت ثلاثين الف دينار فخشيت *
* ان يفجأنى الصارف فيسمع بالمال فيطمع فيه فصنعته عشرة آلاف *
* اهليلجة فى كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل فلم يمكث الصارف ان اتى فركبت *
* البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج *
* فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف *
* فقرعته فخرجت الى جارية صفراء فقالت من انت فقلت رجل غريب *
* فاحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الجارية فسمعته يقول ما يصنع *
* بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول *
* اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال اراه *
* قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لى فسلمت عليه فرد ردا *
* جيلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك *
* وآباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد كان *
* انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له فقلت انا اسأل *
* الشيخ ان ينشدنى شيئا من الشعر فانشدنى *

* وان قدمت قبلى رجال فطالما * مشيت على رسل فكنت المقدما *
* ولكن هذا الدهر تأبى صروفه * فتبرم منقوضا وتنقض مبرما *

* ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى أرأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج *
* قلت لا قال فان الاهليلج الذى معك ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم *
* فخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له فبعثت له مائة *
* اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكى انشدنى الجاحظ *

* وكان لنا اصدقاء مضوا * فغابوا جميعا وما خلدوا *
* تساقوا جميعا كؤوس المنون * فمات الصديق ومات العدو *

وكانت وفاة الجاحظ فى المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة
وقد نيف على خمس وتسعين سنة رحمه الله وبحر بفتح الباء الموحدة
وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء
وضم الباء الموحدة وسكون الواو بعدها باء موحدة والجاحظ بفتح
الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكنانى
بكسر الكاف وفتح النون و بعد الالف نون ثانية والليثى بفتح اللام
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء
مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

كتاب سلوة الحريف * بمناظرة الربيع والخريف

لفريد الزمان الشيخ الاجل قوام الادب ابى عثمان عمرو بن

بحر الجاحظ رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقسم القسم * وبارئ النسم * ومديم النعم * ومزيل النقم * حمدا يوازى بواطن نعمه * ويجازى ظواهر كرمه * وان كان كرمه لا يوازى * ونعمه لا تجازى * باقصى المحامد * وابعد جهد الجاهد * وصلى الله على رسوله محمد وعلى الطاهرين من اسرته * والطيبين من عترته *

خرجت يوما وانا فى خدمة قوام الملك ونظام الدين ابى يعلى احمد بن طاهر اطال الله فى المعالى لتهذيب المعانى بقاءه * وحرس فى اقتفاء المكارم عن المكاره فناءه * وحاط على الافاضل بانداد الفواضل نعماءه * وعطف على العلماء بحفظ ايامه وزمانه * وجمل الدنيا بعزة تمكينه فيها ورفعة مكانه * متنزها ومتفرجا من الحفلة بالوحدة متسليا * ومتشفيا ببرد النسيم عن حرقة كنت بها متصليا * مترنما بلواعجى اطفئ لظى صدرى لها بندى دموع تجم * على انى احب المكان القفر من اجل انى به اتغنى باسمها غير مجمجم * فاطلعت بى عينى لتخلص مما بها على عين تموج بماء سلسال زلال كانها انكدرت من سلاسل فى زلازل واذا قريب منه روضة دعتنى واشرأبت بى على عين اخرى وهى تنفجر من محاجر الاحجار هذا الانفجار كأنها سيف الصبح سل من غمد الظلام يتهدد الشهب

بورود النهار * او كأنها النضناض ينساب على الرضراض فى الانهار * فقعدت عليه وحدى بل بوجدى خاليا * وبالنظر فيه ساليا * اتأمل منه مكانا خاليا * واتنفس نفسا عاليا * وامنى نفسى بلعل وعسى * لانه اذا امتلأت نفس الكريم تنفسا * فلحقتنى رفقة من اهل الادب * خرجوا للطرب * او لبعض الادب * وفيهم شاب كأن جملة الجمال منه خلقت * وتفاريقها عنه سرقت * وعلى جميع الخلائق فرقت * يتصرف بشمائله فى القلوب * تصرف الهواء بالشمال والجنوب * له قد نحل فى حشى النحل دقة وثغر حوى طيب الجنى

* وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما يفعل الخمر *

وطرة كالغسق * على غرة الفلق * واصداغ ترقص على النار من وجنته * وتسلم عليها وتحرق العشاق دون الوصول الى كوثر فيه وجنته * فيا له من حسن شعر يغبر فى وجه المسك لونا * ورائحة وعزا وصونا * على وجه يخجل البدر ويرده الى محله من المحاق * وبشور الشمس ويردها فى المغرب دون الاشراق * فلكنا حسنه واحسانه * وسبانا وجهه ولسانه * ولحق بى بعض من يخدمنى فاستدعينا بشئ من البوارد * على ذلك الماء البارد * الذى يتلألأ كاللآلى من موارد كالمبارد * وتجعده ايدى الصبا ويلاطفه كالهواء * وينقيه من كل اذى وهباء * وبتخلل تلك الرياض غدير كالمرآة المجلوة يطلع فيها السماء بنجومها * وكادت تخوض فيه زهرها بل غرقت بينها برسوبها وهجومها * وتجمشها عيون السحاب بسجومها * وقد اخضر شاربها كالزبرجد الانضر * وافترت عن ثغر حصبائها كالدر الازهر * وكأن وجه الارض يغابط السماء بغديرها ويراغمها بزرقته وصفائه * وبزهر حصبائه * كما تباريها باخضرار نباتها وكما ان السماء تجارى الارض باغبرار سحابها المتقطر * كذلك الارض تبارى السماء باخضرار نباتها المتفطر * وكما ان الارض تشاكل السماء بازهارها وانوارها * كذلك السماء تماثلها بازهارها وانوارها * وكذلك الارض

* يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل *

والسماء

والسماء تقول انى لى احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لله ساجدين والارض تقرأ والنجم والشجر يسجدان فبينا نحن فى مفاخرتهما عبرا * وان لم تكن نظرا * اذ طلع علينا شيخ متزر من ثياب الديباج والخز * مغرق فى كسى الحرير مبطنة بالقز * مديد القناة قصير الخطى * يقومه الفرح والمرح كالسهم فيمضى ويقوسه السكر او الكبر فيتمطى * فحين قرب منا ملأ الارواح خفة روح وظرفا * والانفاس ذكاء ونشرا وعرفا * والقلوب ذكاء وبشرا وعرفا * والعيون جمالا وملاحة وبهجة * والمسامع بيانا وفصاحة ولهجة * فقمنا واستقبلناه بل طرنا اليه * وطرنا حواليه * بقلوب لهيبته خافقه * ونفوس على شيبته رافقه * فبرنا وسرنا * وحفنا ورفنا * وخص كلا منا بعرفه واحسانه * وابهج جملتنا بمليح لسنه وفصيح لسانه * فاقبلنا عليه وتركنا الشاب الذى تملكنا حسنه واصبانا * واقتنصنا ظرفه وسبانا * واذا للشيخ بهاء وابهه * والفكرة فيه موقظة للالباب ومنبهه * ومجالسته موجهة عن الخمول ومنبهه * وله شعر ابيض مشرق يخمل بياض البازى * ولون احمر ناصع يخجل حمرة الياقوت البهرمانى * وعيناه تذكران حسن عيون النرجس الريان * وحاجباه يبصرانا هلال الفطر سرورا وحبورا او هلال رمضان * الآمر بالبر والايمان * واذا له ثغر يضحك من ندى الاقحوان * ولونه الدرى يهزأ بالمرجان * وانفه يشمخ تيها على الفتيان * ومحاسنه تضئ ببياض النعمه * وتزهر بنور النعمه * وتلوح بطيب النعمه * جمعت النعم انواعا وألوانا * واستكملت الطيبات ضروبا وافنانا * وله صدر فسيح الارجاء * يتسع لواردى الخوف والرجاء * فاقبل علينا بالوقار والسكينه * والبلاغة المكينه * وقال الآن اذ سكنتم الىّ وتمكنتم * ففيم كنتم * فقلنا له اعجبنا هذا الماء الصافى عن الكدر * وهذا المكان الخالى عن القتر * فقال الشيخ هكذا يكون الخريف يصفو ماؤه * وتصفو نعماؤه * ويرق هواؤه * وتخف ارواحه * وترتاح بنعيمه المقيم قلوبه وارواحه * فانتدب الفتى الطرى * الشاب الاريحى * الذى تقدم ذكره وقال فى غضب وحرد يا خرف أبا الخريف تدل علينا وهو زمان امراضه مزمنه * وفصل جملته موهية موهنه * وحين طبعه حين وحىّ * ومزاجه موحش وبىّ *

ووجهه عابس * وترابه يابس * وهواؤه كالح * وماؤه بطيخ حرارة الصيف اباه زعاق مالح * ولم نسيت فصل الربيع وفضله وسيماه ونشره * وطلاقته وبشره * اذا اقبل يتهلل ويتبسم * ويكاد من الحسن يتكلم * طرى الاحشاء والحواشي * ندى الغوادى والغواشي * لذيذ الابكار * ججيج الهواجر طيب الاصائل فقال الشيخ بركون * وتودة وسكون * ما اسمك ايها الظريف الطلق الوجه واللسان واليد * الماضى المضئ كالسيف فى الحد * والجد والخد * اللطيف فى المنظر والمخبر والمطلع والمقطع فقال اسمى الربيع بن الطيب فما اسمك ايها الشيخ الكريم فى اخلاقه واحلامه * السيد الغافر بعفوه خطأ غلامه * المتجاوز عن زلل كلامه * فانا كما قال السلامى

* تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب *
* ونحن اولاك نطلب من بعيد * لعزتنا وندرك من قريب *

فقال يا حبذا وجهك المبارك * قد جل باريه وتبارك * اهلا بك وبقومك * ومرحبا بوقتك ويومك * اسمى الخريف بن المنعم فما ضجرك منى وانا عن نفسى ناضح * ببرهانى اللائح الواضح * فقال الربيع وانا كذلك فاعذرنى وقد عرفت طبعى فى تلونه وان كان مقبولا وحالى فى تفننه وان كان لذيذا معسورا فقال الخريف انت يافتى معذور * بل مشكور *

* فروحك الريح تخفى كل منتنة * ونارك النور تمحو كلمة الظلم *

وانت من فى وجهه شافع يمحو اساءته وفى حسنه دافع نافع فهذا يزين كل مليح * وذاك يدفن كل قبيح *

* وقبيح الصديق غير قبيح * ومليح العدو غير مليح *

فلم تفضل الربيع على الخريف * يا ربيع الظريف * وقد عرف العالمون باسرهم واعترف العالمون ان الربيع فى طبعه كما وصفت متلون قليل الوفاء * كثير الاخلاق فى الجفاء * لا يوقف على طبائعه وهى كابى براقش ولا يوثق بسجاياه وهى كابى قلمون بينا ترى الشمس سافرة نقابها * وقد ارسلت سحابها * واوحلت طرق المارين وبلت ثيابها * وبينا ترى اوجه السماء فى بكائه وانهلاله واستهلاله

اذ عاد الى ضحكه وتهلله واستغرابه وبينا تراها وهى تقرب سحبها وتبعد * وتصوب رياحها وتصعد * وتبرق بسحبها وترعد * اذ بدا لها * واستبدلت بتلك الحالة ابدالها * ليس كالخريف ساكن الجاش وقور الطباع ثابت الشيم مطمئن الشمائل * يوقظ الناس للاستعداد للشتاء بالجنائب طورا وطورا بهبوب الشمائل * وينبههم حينا ببرده الخفيف الرفيق القارص بانامله وتارة بغيمه اللطيف الرقيق اللاحظ بنواظره وهو فى هذه الاحوال كلها يميرهم بريعه الوافى الوافر فهم يمتارون منه ويحتكرون * ويتوسعون فى ما ينالون منه ويذخرون * ويقتنون فواكههم ويعصرون ويحتظرون *

قال الربيع

اما ما ذكرت من تلون طباع الربيع * وانه كل ساعة يأتى بخلق بديع * وطبع غريب وكيف ينكر التلون من طبائع مختلفه * وامزجة مركبة من عناصر غير مؤتلفه * وانما فعل ذلك لكى يحيى كل عنصر بمزاجه * ويهز كل طابع بما يقتضيه من حاله لافتقاره اليه بالمناسبة واحتياجه * ولكى ترتاح الامزجة بالتجدد بعد الاخلاق وتنتعش العناصر عن البلى فهو يتدارك بفعله اللطيف ما افسد الخريف * وذلك التلون حبيب الى النفوس لانه ركب من طبائعها ولذلك شبه الشاعر معشوقه به فى فعله فقال

* أما ترى اليوم ما احلى شمائله * صحو وغيم وابراق وارعاد *
* كانه انت يا من لست اذكره * وصل وهجر وتقريب وابعاد *

وبعد فالنفس تمل والقلب يسأم الدائم والحمض اروح والجديد ألذ * واما ما ذكرت من سكون الخريف ووقاره فانما هو لبرده ويبسه والحى تكون حياته بالحرارة مع الرطوبة والميت يكون موته من البرودة مع اليبوسة فالربيع يحيى والخريف يبلى واما ما ذكرت انه يمير الناس المطاعم * ويفيض عليهم المناعم * فان ذلك كله مما نتجه ايدى الربيع وقدمه تدبيره المصيب واورثه عمله النافع وولده كسبه المفيد وعلى الايام يظهر عمل المدبر المصلح * وبعد الاوقات يتبين تدبير العامل المفلح *

﴿ قال الخريف ﴾

اما ما ذكرت من الخريف وان طبعه بارد يابس كطبع الميت وان طبع الربيع حار رطب وهو طبع الحى فقد جهلت او نسيت واخطأت او خطيت فان الحرارة اوحى قتلا واعجل اهلاكا من البرودة والدليل عليه حال المبرسمين بالقياس الى حال المفلوجين والكيفية الباردة اليابسة هى للارض التى منها خلقنا واليها المصير * وعليها قرارنا ومنها غذآؤنا وهى الملجأ والنصير * وهى طبع السوداء التى هى علة الآفات والثبات والحلم والوقار واصحابها من ذوى العلوم الشريفه * والصناعات اللطيفه * هذا ان سلمنا ان طبع الخريف بارد يابس واما ما قلت ان ما يميرهم الخريف فمن صنع الربيع فكيف يكون ذلك والخريف وقت البذر والشتاء خليفته فى تربيته ولذلك قال الشاعر

* ان الشتاء على كلوحة وجهه * لهو المفيد طلاقة المصطاف *

فما للربيع الا اخراجها مع الحشرات واظهارها مع الهوام فيبلى ابلاء حسنا مشفوعا بسوء بلا * ويقترف فعلا واحدا ممزوجا بالف اذى * ومع ذلك فهو الذى يهيج الاخلاط الفاسدة فى ابدان الناس ويثير الكيموسات الرديئة فى اجسادهم ويذيب الكيفيات الخبيثة عن اجوافهم * وهى جامدة ويحلل الحرارة الغريزية عن احشائهم * فتذهب بها فى الهوآء المشاكل لطبعها ويترك اعماق اجوافهم هامدة خامدة ويولد فى بشارهم وظواهرهم القروح والجرب والحكة والحصبة والحميات الدموية والاعلال الحارة والخريف يطفئ هذه الامراض الدموية ويميت الحيوانات المعفنة ويفنيها او يجعلها كالفانية من السكون كالحشرات والهوام وهو الذى يعدل الطباع بميزانه * ويسوى الامزجة فى ابانه * وينعم الناس وسائر الحيوان بانواع نعيمه والوانه * وينصف النهار والليل عدلين مؤتلفين * ويجعل الغنى والفقير بميرته مثلين غير مختلفين * فبيوتهم مملوءة حبوبا * وحبابهم مشحونة مشروبا * ونهارهم مشغول باقتناء المير والذخائر التى اوسعها عليهم الخريف لشتائها * وحضهم كل بكرة على اقتنائها * وليلهم ملهى بالشراب الطيب والفواكه اللذيذة والرياحين الارجه * والخيرات البهجه *

﴿ قال الربيع ﴾

اما ما ذكرت من الربيع وان حره يودى او يؤذى بالانسان وسائر الحيوان ووصفت العلل الحارة كالحميات الدموية مثل السرسام ونحوها من شدة الاسقام فقد اوهمت * او وهمت * وتغافلت * او اغفلت * اذ الربيع فى طبعه معتدل المزاج ولذلك قال جالينوس من لم يهزه الربيع فهو فاسد المزاج * محتاج الى العلاج * وانما يقع اكثر هذه الامراض فى صميم القيظ وحميم الصيف الحار * وانما تأخذ الجار بذنب الجار * والربيع باعتدال طباعه والتئام مزاجه وانتظام احواله وائتلاف اخلاقه وافعاله يقوى كل طبع ويبعث كل مزاج وينبه من فسد بعض الاخلاط من مزاجه * ليتشمر فى علاجه * ويحيى كل موات بعد ضياعه ومفتقده * ويضعف كل بال عن مرقده * ويذكر بالحشر * ويدل على صحة النشر * واما هذه الحشرات والهوام فان الله تعالى خلقها ولم يخلها من فائدة تعود بمصالح الخليقة ولم يخلق شيئا عبثا بل كلها يختص بمنفعة للبرية وان سمومها اذا اخذت منها واخرجت تدخل فى الادوية المجربة ويستعملها الاطباء فى الادواء المؤذيه * ويستشفى بها فى الامراض المرديه * ومع ذلك فانها اعنى الهوام والحشرات تجتذب من الارض وسائر الاركان السموم التى تخالطها مما يشاكلها * وتستلب منها ما تغتذى به مما يلائمها ويوافقها * فتبقى الاركان للنبات الذى يحتاج اليه الحيوان صافية عن كل شائبة وقذى * ويخلو النبات والاغذية نقية من كل عائبة واذى * واما ما قلت فى الخريف وانه يوسع على الناس وجميع الحيوان مآكلها واغذيتها * ويفيض عليها فواكهها ورياحينها وابذيتها * فهذا بان يكون من معائب الخريف اولى من كان يكون من مناقبه وهو احد الاسباب التى يكثر بها الاسقام المزمنة فى الخريف فانه يستكثر الناس من اكلها فتستوبله طبائعهم فيجاب المرض او الحرض * او السبب له والعرض * ولا يحتمله مزاجه الذى اقحله حر الصيف وانحله ضرم القيظ واستصفته وقدة الهواء * كما يستصفى التنور المسجور رطوبة الشواء * وحلل حرارته الغريزيه * وفش سخونته الطبيعيه * حر الفصل فلا يطيق ما يأكله بالخريف ولا يحتمل ما يناله فيستوخمه ويستوبله ويولد عليه الداهية الصماء من الامراض

والمظلمة العمياء من الاوجاع ولذلك جاء فى الخبر ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والربيع بحمد الله مقل من الفواكه المضرة والانبذة النيئة والاطعمة الوبيلة الوبيئه * والاغذية الوخيمة الرديئه * وغذاؤه للناس من الخبز الخشطى النقى واللحم من الرضيع والشراب العنبى العتيق المرى وتنقلهم بالفواكه التى قلما تعفن بمنزلة الرمان والسفرجل والتفاح ونحوها مما يبقى فى الشتاء بقوته ومشمومهم من الورد الرائح اللائح * والنور العبق الروائح * والساسفرم الذى ياخذ بطبع الربيع فى اوانه فيكون حارا رطبا لا كما يكون فى الخريف باردا يابسا مولدا الزكام * كقطر الركام * ومورثا لصداع * يشق الراس بانصداع * وهما من خصائص الخريف اعنى الزكام والصداع ومسموعه من اغانى البلابل والقمارى ونحوها التى يهزها الربيع برواحه التى تعبر عن العبير والعود القمارى لان الربيع كما قال الزعفرانى

* وفصل فيه للروض اختيال *	لان جميع ما لبست حرير *
* وللاغصان من طرب تثن *	اذا جملت تغنيها الطيور *

﴿ قال الخريف ﴾

يافتى ما اعذب لسانك * واعجب شانك * واملحك فى فصاحتك * وافطنك مع ملاحتك * حيث تعجزنا ببيانك الشهى * كما تسحرنا بلقائك البهى * فتاتى الى ما اجمع العالمون على استهجانه فتحسنه * وما اطبق الحكماء على استحسانه فتهجنه * فانه اتفق العاقل والجاهل والبار والفاجر على بغض الهوام المرديه * وقلى الحشرات المؤذيه * وكراهتها واستقذارها * واستنجاسها واستنكارها * لما تعافه الطباع فى احساسها بالابتداء * وما تخافه المعارف من مضارها فى الانتهاء * وانت تصفها بكثرة منافع ومصالح وتكابر العقول السليمه * والعادات المستقيمه * بلسانك الحول القلب وظرفك المخلط المذيل وبيانك المعن المفن وما اتفق الناس على السعى فيه والحركة له والبقاء به والحرص عليه * والحنين اليه * ومنافسة بعضهم بعضا لاجله وبالجملة ما به صلاح العاجل والآجل وفيه خيرات المعاش والمعاد حيث تعيبه وتذيمه * وتهضم رأيك بذلك وتضيء * وهو نعمة الله التى جعلها مادة الحياة وصورة البقاء لاجل من يستكثر منه فلا يستمرئه * وبسبب من يستعز رفيه

فلا يهنئه * وتروى له الخبر الوارد فى الربيع وتحيله عن حالته * وتقلبه عن قالبه وهيئته * فانه قال ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم وانما قاله للمواشى دون الناس فان الربيع لا ينبت شيئا ينالونه فيحبطون منه فويح لسانك انه حسام * ألد الخصام * ملتهم المحامد قاذف المذام * اما الكلام فى الحشرات والهوام فان استضرار الناس بها معروف وانتفاعهم بسببها منكر وغوائلهما جليه * وعائدتها خفيه * وما ذكرت ان بسمومها يستدفع بعض الاخلاط الفاسدة فلعل تلك الاخلاط منها تولدت فى النبات وبها اختلطت بالامزاج والامشاج وبروائحها امتزجت بالحيوان فهذا ما بطن من حالها * وما كمن من افعالها * فاما الظاهر فان الافاعى والحيات * والعقارب والجرارات * ونحوها فهى قاتلة معطبة او موذية مؤلمة ولا تخلو من اتلاف * ولا تعرى من ادناف * واما النعم الطيبات التى جعلها الله رزق الخلق وانبتها فى الخريف فهى مبتغاة مرتضاة محبوبة الى الخلق مقتضية وهى تشتهيها الانفس وتلذ الاعين وبها وعد المتقون فى دار البقاء * واياها مُنِّىَ الابرار الى مثابة الثواب والجزاء * ولكنك اعطيت مبتدئا * ما استرددت منتهيا * واصلت قياسا * تبنى عليه ثم هدمت منه اساسا * فقلت بآخره ينال الانسان فى الربيع من المآكل والمشارب والمشام والمسامع كيت وكيت * وحكيت من طريق التنعم ما حكيت * وما افتخرت الا بما اقناه الخريف واعطاه * ومهده للخلق ووطاه * وان لم يمكن به الاستمتاع الى وقت الربيع وقد يبقى منه الكثير الى طلوع الخريف وقلما يستمتع به المرتبع وذلك لانه مملوء بسخونة الهواء * الذى يمنع من استيفاء الغذاء * ولا يهنأه ان نشط فى الامتلاء * وهو مملوء باخلاطه الهائجه * وكيموساته المائجه * ويعنيه من امرها ما يثنيه عن تمتعه ويضجره بعمره * فضلا عن تفقد عيشه بالتنعم وتعهد امره * اللهم الا الاغنياء الذين يقل عددهم * وتكثر عددهم * ولهم ايضا حاشية وغاشيه * وعليهم غادية وعاشيه * فالحاجة عامة والغنية والقنية فى الربيع معدومتان ثم ان وجد واجد فهو كمعدوم لان ايامه مشغلة حرجة اولها من الحوائج البشريه * وهى مشغلة ومجحمة اوسطها بالحرارة الشمسيه * وهى مبغضة ومقذرة آخرها من الحشرات الارضيه * والقاذورات الهوائيه * والعفونات الربيعيه * وليله

غفوة كخسوة طائر * او قبسة عجلان او خلسة زائر * واما المحترف فنهاره بقدر ما يكتسب فيه ويقترف * ويعمل به ويحترف * ويقضى المهمات * ويكشف الملمات * وليله للطرب * وقضاء الارب * والتنعم والعجب كل العجب ممن يستوخم فيه ما يناله من الطعام * وهو يقوده باشهى الادام * ويسوقه باهنأ المدام * وذكر جالينوس ان الاوباء * التى تقع من العفونة تعم افناء الناس اهلاكا وافناء * الا مدمنى الخمر فانهم يتخاصون لان فضول الخمر لا تتعفن * فالخريف يمتع بالطيبات المطلوبه * والملاذ المحبوبه * ويصلح ما افسده القيظ بمزاجه الحار اليابس بترطيب الشراب المرى * ويسوى ما عوجه الصيف من النحول والذبول بتغذية الطعام الهنى * فهذا صلاح الخريف وفساد الربيع

﴿ قال الربيع ﴾

لله انت من شيخ يبهر بل يبهت العقول * فى ما يقول * ويعمى بل يعمه الذكى الفطن * بما يظهر مما يريد او يبطن * الا ان كلامه لا يعدو منافع المطاعم اومطارب المشارب والشيخ مثلك يجب ان يقنع من الدنيا باللذات التى تروح الروح وتنفس النفس وتقر العيون وتسر القلوب وتطرب الافهام الذكيه * وتطرى الاوهام الصفيه * من مباهج الربيع وملاذه وطيباته ومساره فكلما صعد الناظر فيه ناظره رأى وجها للسماء ببهجة البيضاء ابلج * وعينا سوداء من ظلام الغمام ذات حدق ادعج * وهواء باعتدال قوامه وحسن نظامه جد مجبج * والشمس تسفر حينا وحينا تتقد والسماء تخلع طورا وطورا تسحب والرعد يقهقه من برق يبتسم * ونبل الوبل يرتمى عن قوس فى معارج الهواء تتلون وترتسم * والسحاب كخليع من الفتيان يسكب دمعه وقد هزه طرب الراح * والنسيم نشوان والجو صاح * وكلما صوب ناظره الى الارض صعد بصره بوشى ديباج حاكته يد الربيع ووشته * ونمنمته انامله بضروب من الرقم ونقشته * وطرزته من الورد باحمر رغما للياقوت واصفر غيظا للعين * وابيض خجلا للدر واللجين * وصبغته اعنى الورد آونة

على

على لونين * ليتسلى به العاشق والمعشوق * ويتفاءل باجتماعهما الشائق والمشوق * ومتعت منه طورا باللين الناعم حاسة اللمس وتارة بالرائحة الفائحة حاسة الشم ومرة باللون الرائق الرائع حاسة البصر ثم جات كل وقت عروسا من الرياض فى ألوان من الازهار * وانواع من الانوار * وقد غسلتها ايدى الغوادى ومشطتها لمقابض الروائح * وعطرتها من النسيم المسكى باطيب الروائح * فهى تختال وتتبرج * وتتعطر وتتأرج * وترفل من حللها وحليها بين مرقم ومنقط * ومسهم ومخطط * ومسير وملون * وموجه ومعين * ومقرط ومشنف ومتوج * ومعصب ومكلل ومزرج * وممسك ومعنبر * ومصندل ومكفر * ومدرهم ومدنر * صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وصيغة * ومن يأته بمثله صيغة لا صنعته * وهل له شريك فى صنعته

* وكأن السماء تجلو عروسا * وكأنا من قطره فى نثار *
* وكأن الرياض تنظر الفا * وكأنا لحسنها فى نظار *

فالربيع انموذج الجنان وترابه المسك الاصهب * والعنبر الاشهب * والكافور الازهر * وهواؤه لا حر ولا قر * وماؤه كوثر * وانهار من ماء غير اسن وانهار من عسل مصفى وانهار من خمر لذة للشاربين كذلك ماء الربيع خلوقى فى اللون عسلى بالذوق خمرى بالصفاء والاستمراء * واما ما ذكرت من اعتدال زمان الخريف المسوى بالميزان فهذا الاعتدال بالحقيقة موجود فى الربيع فانه معتدل الليل والنهار والاصائل والهواجر وذلك الاعتدال الذى هو للاوقات موجود ايضا فى الكيفيات لاستوائها فى الوزن من الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وهو مرضى * والاعتدال الذى للخريف مسخوط الكيفيات لخروجها عن الاعتدال الى البرودة واليبوسة فالربيع من الاركان بمنزلة الهواء فى اعتداله ولطافته * ومن احوال العمر بمنزلة الصبى فى طراوته وطلاوته * ومن الاخلاط بمنزلة الدم فى عذوبته وحلاوته * لانه شباب الزمان * وريعان الاكوان * وعنوان العام * وعنفوان الايام * وباكورة العمر * وبكر الدهر * وانف الكاس * ورأس النفس بل هو عين كل راس * ومطلع القصيده * واول الجريده * وبالجملة الربيع لب الزمان والخريف قشره والربيع نقيه والخريف عظمه والربيع صفوه

والخريف كدره والربيع سلافه والخريف عكره والربيع نديه والخريف درديه والربيع انفه والخريف ذنبه * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا * والربيع صدره والخريف عجزه وليست الاعجاز مثل الصدور

قال الخريف

تبين اى الفصلين اكثر مناعم * واوفر مكارم * واوفى اغناء واقناء * واقنى اعطاء وايلاء * واصفى ابتداء وانتهاء * وكل منا يمدح صاحبه ومن يمدح العروس غير اهلها ويذم قرنة ولا تعدم الحسناء ذاما فعلينا ان نبين وجه التفضيل بخصائص كل منهما وانت تدعى ان الربيع ابين صفاء واحسن اعتدالا واولى التئاما * وابلغ انعاما * اما الاعتدال بالذات فغير موجود للاشياء الكائنة الفاسدة لانها لو اعتدلت وتكافأت قواها * وتساوت اجزآؤها * لامتنعت عن الفساد * لان كل واحد منهما منع صاحبه عن القهر والعناد * واما الاعتدال بالاضافة فانه يكون فلنبحث عن الفصلين ايهما ابين اعتدالا فقد علمنا ان الربيع اوله عند مبلغ الشمس رأس الحمل والحمل تأثيره بالحرارة واليبوسة ولفضله برودة ورطوبة ورثهما عن الحوت الذى استدبره وبرودة ويبوسة يستفيدهما من الثور للذى يستقبله والميزان فى نفسه تأثيره الحرارة والرطوبة ولفضلة برودة ويبوسة مستفادة من السنبلة التى استدبرها وبرودة ورطوبة من العقرب التى يستقبلها فاذا قوبل كل واحد منهما بصاحبه ساوى الحوت والعقرب والثور السنبلة فى كيفياتها وبقى الحمل فى نفسه حارا يابسا لانه بيت المريخ وشرف الشمس وناهيك بما لهما من الحرارة واليبوسة والميزان بيت الزهرة وهى احد السعدين فبقى للميزان الاعتدال ولذلك سمى به لان فصل الخريف استفاد من الصيف حرارة ويبوسة ويستقبل من الشتاء رطوبة وبيوسة وهو فى نفسه حار رطب * واما تشبيهك اياه بالشيخ وتشبيه الربيع بالصبى ثم تفضيل الصبى على الشيخ فهو امر غريب ومعنى بديع وهب ان الخريف فى طبع الشيخ والربيع فى طبع الصبى أفى الدنيا احد يفضل الصبى على الشيخ فان للصبى رطوبة موجية مضطربة تمنعه عن جودة ادراك المحسوسات فضلا عن ادراك المعقولات والشيخ ذهبت عنه رطوبة

الصبى وانفصلت منه حرارة الشبيبة المفرطة واعتدلت كيفياته وتكافأت قواه وتساوت احوال مزاجه فلذلك يكون ادرك وادرى * وابلغ وابلى * وألطف وألطى * واذكر واذكى * وشبهت طبع الربيع بطبع الهواء فلعمرى ان الميزان أليق بهذا التمثيل من الحمل لو انصفت فان المنجمين والاطباء اطبقوا على قولهم ان الميزان هوائى اى له طبعه وكذلك الدم ◆ واما ما ذكرت ان الربيع استبد بالورد والنور والزهر واختص بالشراب الصافى والماء الخلوقى والهواء الرقيق والسماء المبرقة المرعدة فقد علمنا ذلك ◆ اما الورد فقد يكون ايضا فى ايام الخريف وخصوصا النسترن وهو اطيب ألوانه وكذلك النور والزهر وكلها فى الخريف اطيب منها فى الربيع لان رائحتها محصورة فيها غير منبعثة عنها وان كان الربيع يزهى بالورد السريع الورود العاجل الصدور الذى لا يتشممه الشام صالحا واذا هو ذابل ولا يشمه اللامس وافيا واذا هو ذاوى ولهذا يعير العشاق معشوقيهم بالانتقال عن العهد * والزوال عن الود * ويشبهونهم بالورد ويتشبهون بالآس وانما منعهم ان يتشبهوا بالنرجس مع بقائه * وحسن عهده ووفائه * لانه يكون تزكية لانفسهم وتفضيلا لذواتهم على معشوقيهم بالحسن الرائع البهج * والطيب الريح الارج * والطرف الفاتر الغنج * والقد المستوى المنعرج * هذا مع بقائه ووفائه وامتاعه بنفسه جملة اشياعه واتباعه والخريف مختص به وبالزعفران ايضا وهو من الحسن والطيب * والتفريح والتطريب * والنفع فى ادوية كثيرة ومعاجين جمة وذرائر عزيزة ما لا خفاء به وله مدخل فى عداد العطر والطبخ والادوية واصلاح الاغذية وتطييب المأكل ويبلغ فى التفريح مبلغا لا يدركه شئ الا الخمر وقد يلقى فيها ويسقى الشارب تعمدا فيصير به ضاحكا آتيا بعجائب * من المطارب والملاعب * ◆ واما الشراب الصافى فقد يكون ايضا فى الخريف اصفى واعتق منه فى الربيع ويفضل الخريف بالحديث الطرى وما للربيع من الخريف استفاد وكل خير له من عنده والشرب من اوفق الاشياء بالخريف وهو اصلح منه فى سائر الفصول لان الشراب فعله التسخين والترطيب لان هذا الفصل مكتس ومكتسب من الصيف يبوسة ومن الشتاء برودة فيكسر سورتهما به ويفل غوائلهما بسببه وهو ضار فى الربيع لان فصله اجتلب

رطوبة من الشتاء واكتسب حرارة من الصيف فلا يقوى على حرارتى الشراب والفصل ورطوبتيهما فلا تحتملهما طباعه ولا يستقل بهما مزاجه وهو ضار ايضا فى الصيف لافراط الحرارة وفى الشتاء ايضا لكثرة رطوبته فاوفق الفصول للشراب الخريف وتعديل المزاج قلما يتأتى الا لمن يتعاطى الشرب هذا مع ما فيه من الطرب والسرور والفرح واجمع الاطباء انهم ما وجدوا شيئا يقوم مقامه فى تعديل المزاج وتسوية القوى بلا مضرة واجتلاب الفرح والمسرة اذا اخذ على وجهه منه ولذلك قال فيه القائل

* هما ما هما لم يبق شئ سواهما * حديث صديق او عتيق رحيق *
* وهونت حلو الحادثات ومرها * بحلو حديث او بمر عتيق *

واما الماء الخلوقى الذى اعتددت به فما ادناه من اعتداد * واقصاه من سداد * واى خير فى ماء اختلط بالطين * وامتزج بالتراب والصلصال المهين * فلا يمكن الشارب العطشان ان يقربه * فضلا عن ان يشربه * واما البرق والرعد فاى فائدة فى بارقه * ربما عادت شر صاعقه * وحرقت اشخاصا كثيرة ولا تخلو من احراق قط اذا كثر حتى انه يذهب كثيرا من الاثمار مثل الكمثرى وغيره * واما الرعد فانه فى قلة المنفعة كصوت الطبل بل دونه فان فى هذا انذارا بامر حادث وسلطان طارئ والرعد يهدم كثيرا من الابنية البرية ويفزع جما غفيرا من البرية ولهذا يقال لمن يتهدد بباطل فلان يرعد ويبرق كما قال الشاعر

* ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لى بضائر *

قال الربيع

ما احسن كلامك لو كنت تراعيه فلا تنقض فى القابل ما تبنيه فى الغابر زعمت ان الخريف تأثيره بالحرارة والرطوبة لان الميزان يتولاه وهو هوائى دموى ثم جئت الى ذكر الشراب وقلت هو موافق فى الخريف لان طبع الخريف بارد يابس وطبع الشراب حار رطب ونسيت ما ذكره الحكماء فى طبع الخريف وانه بارد يابس مبرح * مكرب مترح * ولذلك كانت امراضه مزمنة واطباقهم

كافة ان طبع الربيع حار رطب مفرح * مطرب مروح * ولذلك صارت الدماء به في الاجساد منبثه * والحرارة الغريزية منبعثه * وادعيت ان الشرب في الخريف اوفق واطيب واغفلت ان الشراب حار رطب وكذلك الربيع فالملاءمة بينهما اكثر * والموافقة لهما به اوفر * والصحيح يتغذى بالمشاكل الموافق والمريض يعالج بالضد وهبك لم تعلمه أما شهد لك الحس الصادق بطيب الشراب المورد على الورد او ما سمعت ما قال فيه القائلون * وما تقلب في افانينه الشعرآء والملهون * او ما بلغك ان احدهم يحلف ابنا له ألا يشرب فلما بلغ الى آخره قال او زمان الورد ايضا وامتنع من اليمين * ووثق ان يحنث فيه او يمين * وما حكي ان حائكا في زمان المأمون كان يعمل عمامة وقته اجمع اكتع لا يستريح ليلا ولا نهارا * ولا يجم سرا ولا جهارا * ولا يترك عمله في الجمعات والاعياد ولا يفتر عن شغله بالنوائب والمصائب فاذا جآء زمن الورد ألقى حفه وانشد شعرا واشتغل بالشرب اربعين يوما ووصفت حاله للمأمون فاجرى عليه ما اغناه عن عمله * واجزاه عن حياكته وشغله * ولو ذكرت كله لتعسر الخطب وطال الخطاب * وعرضت حبال المقال وامتدت طنب الاطناب * وانما قلنا ذلك لان الشراب والربيع يتزاوجان بالامتزاج * ويتحدان في الازدواج * فيقوى فعل الروح لاتخاذها بالراح وهذه هي علة الخمر في اجتلاب الفرح والاريحية والهزة التي تحدث للشارب وذلك لان الدم ينبوع الحياة ومطلع السرور بزيادة الحرارة الغريزية ولهذا يكثر الفرح والضحك في الصبيان ولمن يغلب عليه الدم وبهذا السبب بعينه يستولى الطرب على الناس في الربيع لانه فصل معتدل والغالب عليه الحرارة والرطوبة وهما طبع الدم الذي هو ينبوع الروح فقد تبين ان الربيع يزيد في الروح ويمد في الروح ولهذا المعنى اتفق اشتقاق الروح والراح والروح كلها من الريح معنى مصيبا واحسن ابن الرومي حيث قال

* والله لا ادري لاية علة * يدعونه للراح باسم الراح *
* ألريحه ام روحه تحت الحشا * ام لارتياح نديمه المرتاح *

ويسمى الدم ايضا نفسا لهذا المعنى ولمشاكلة الربيع الدم الذي هو مادة الروح وعنصر النفس يهيج الربيع الدم خاصة ويثير سائر الاخلاط عامة وفي اثارتها

فائدة خفيت عليك وهى لكى يتدارك بالمعالجة والمداواة وشرب الادوية التى تجعل الاجساد منقاة من الفضول مصفاة مسواة والربيع ينشر حتى الجماد وينبت حتى الاحجار * فضلا عن الحشائش والاشجار * ويطلع الازهار والانوار * وينجم الاوراق والاثمار * ويظلل السماء بالمطارف الغبر * ويفرش الارض بالمطارح الخضر * ويجلل الجبال بالحلل الحمر * ويعقد على الرؤوس اكلة من الاشجار المتشعبة ويحلل بها نثارا من الانوار المونقة وينصب للطيور منابر تغنى عليها وترمز اطيب الاغانى والزمر * ويطيب للناس لذيذ العمر * فكأنه يضمهم عرس واحد ويجمعهم دعوة جفلى * ويقريهم مأدبة فوضى * او كان كلهم ملك الارض باسرها وكأن ازهارها وانوارها دراهم ولآلى منثورة عليهم وورد هم وشقائقهم دنانير ويواقيت مبذولة لهم وكأن نباتها زبرجد وميناً وفيروزج متوجة اياهم وكأن امواهها الخلوقية صهباء عتيقة يشربونها فتطرب بها قلوبهم وترتاح وتنزاح بها عنهم الكرب وتزول فهل يستوى هذا وقشف الخريف وظلفه وبيسه وقتره وغباره وكدره وتقبضه وعبوسه * وتقطيبه وبوسه * فعيون الناس فيه سائلة وعيون الارض جامدة ووجوه السماء مغبره * وخدود الخلق مصفره * وظواهر الجبال ومفارقها من هول البرد مبيضة وبواطن الورى وصدورها من كرب الخريف مسودة والشمائل من الارواح عاصفه * وشمائل البرية بالارواح عاسفه * فهذا حال الاغنياء منهم فكيف ظنك بالفقراء * الذين ما لهم غطاء ولا وطاء * وأنى مخيلتك فى الغرباء الذين ليس عندهم ثاغية ولا راغية ولهذا كان عمر رضى الله عنه اذا اظل الشتاء كتب الى كل ناحية جاءكم العدو الحاضر فاستعدوا له واذا سفر الربيع نقابه واكتسى جلبابه ارتاحت لمقدمه القلوب وانتفت الغموم عمن لا يملك قيد سبد ولا لبد * ولا ياوى الى والد ولا ولد * واما وصفك طبع الربيع بالاعتدال فالله كافيك وحسبك انك تقول شيئا وتعلم خلافه وتظهر معنى وتضمر سواه وان يدرى جميع الناس انك مموه فيه * ومزخرف فيما تخلصه منه وتستصفيه * اوما يخاف الكذوب ان يذوب والفصل المعتدل لا تزمن امراضه * ولا تدمن اوجاعه ولا تقتل اعراضه * وهذه قصيرة من طويلة

﴿ قال الخريف ﴾

حاصل كلامك ان الربيع ينبت ويورق * ويزهر ويرعد ويبرق * وبقى ان تنظر ما الشئ الذى يثمر ويجنى ويطعم * ويحصد ويقطف وينسم بنعم * ويزرع ويبذر * ويربى ويوفر * وليس ذلك الا الخريف وتفضيل الخريف على الربيع امر متفق عليه قد صنفت فيه كتب سائره * ودونت به اشعار فى ايدى المتأدبين دائره * ﴿ فمن ذلك ما كتب على بن حمزة الى ابى الحسن بن طباطبا العلوى فقال ﴾ الخريف ثمرة الربيع كالشجرة التى تثمر ولولا الثمر لم تكن فى الشجر فائدة وفى الخريف تحصل اصناف ما يتمول وما يدخر من اقوات الخلائق الممسكة ارواحها الى الخريف القابل وفيه يكون الزعفران وله على جميع انوار الربيع فضل وله ورد يطلع كنصل السهم الناوى وقرن الخشف فى لون الياقوت الازرق* واللازورد المونق* كالعيون الشهل واعراف الطواويس المحجلة ويتفتح عن شعر كخيوط الذهب والخطوط الحمر * فى اغلاف الحلل الخضر * وكشرر نار يلوح من حدائق البنفسج كألسن الحيات المنضنضة ويطلع ورد الزعفران البرى فى السنة مرتين ربيعا وخريفا غير ان البرى لا يكون له نور الزعفران المستعمل وحشيش الزعفران يشبه اذناب الخيل ويصبر على البرد فيبقى اخضر ناضرا والدروع مصفرة وله اصول كعقد من العاج وفلك مغازل الابريسم ويبقى تحت الارض طويلا فلا يتغير متدثرا بمخمل كصوف الخز وليف جوز الهند وفى الخريف يجد النخل * ويجمع اعسال النحل * وتقطف الاعناب التى فيها المنافع وفيه اجتناء الاقطان التى منها لباس الناس وزينتهم احياء* وسترهم بعد الفناء * وفيه يقطف اللوز والجوز والعناب والنبق وغير ذلك مما يعم نفعه وفيه تتلاقح ذوات الاظلاف الانسية والوحشية وفيه مطارح البزاة وفيه ينضج الاترج واوراقه تشبه شقق الفريد اذا خطرت فيه الرياح خفقت خفق المطارف الخضر وله ورد كالفاغية وهى ثمرة الحناء ويتفتق عن مثل خرزات الزبرجد ثم يعظم وتشوب خضرتها صفرة الرحيق الاصفر فاذا خلصت الصفرة صار ذلك كقلال ظاهرها ذهب وباطنها فضة فيها حب كاللؤلؤ والمرجان وقشره ينفع المعمود وله اذا حرك عرف يفوق ارج رياحين الربيع ويستخرج منه

دهن اذكى من النار وله حماض لذيذ يطيب القدور و ينفع المحزون واذا تصرمت الرياحين فى الشتاء فالاترج غض طرى وقد اجتمع فيه وفى العنب الطبائع الاربع فوصف الخريف وذكر فضائله واقتص خصائصه كما ترى فى النثر واما النظم فمن ذلك ما قاله ابو الحسن ابن الرومى من قصيدة

* لولا فواكه ايلول اذا اجتمعت * من كل نوع ورق الجو والماء *
* اذا لما جفلت نفسى متى اشتملت * على هائلة الحالين غبراء *
* يا حبذا ليل ايلول اذا بردت * فيه مضاجعنا والريح سجواء *
* وجش القر فيه الجلد واشتملت * من الضجيعين احشاء واحساء *
* واسفر القمر السارى بصفحته * وريالها من صفاء الجو لألاء *
* يا حبذا نفحة من ريحه سحرا * يأتيك فيها من الريحان امضاء *
* بل فيه ما شئت من شهر تعهده * فى كل يوم يد لله بيضاء *

﴿ ومن ذلك ما قاله عبدالله بن المعتز ﴾

* اشرب على طيب الزمان فقد حدا * بالصيف من ايلول اسرع حاد *
* واشمنا بالليل برد نسيمه * فارتاحت الارواح فى الاجساد *
* وافاك بالانداء اقدام الحيا * والارض للامطار فى استعداد *
* كم فى ضمائر تربها من روضة * بمسيل ماء او قرارة واد *
* تبدو اذا جاد السحاب بقطرة * وكأنما كانا على ميعاد *

﴿ وقال ابو عمر عبدان الفرخى يصف الخريف ويفضله على الربيع ﴾

* وارى الربيع عيون قوم اغفلت * طيب الخريف وبهجة الاسحار *
* ان كان ذاك لواضحات دراهم * بين الرياض نثرن من اشجار *
* فلها نثار فى الخريف يفوقها * حسنا على الجنات والانهار *
* تحكى دنانيرا لنا اوراقها * ولها فضيلة مطعم الاثمار *
* وخلا الربيع فما لنا فيه سوى الارواح والانواء والامطار *
* ومخافة الارعاد اثر صواعق * ترمى البلاد واهلها بالنار *
* فاسعد بتشرينين وانعم منهما * متعوذا بالله من آذار *

واشرب

* واشرب على ورديهما مشمولة * من زعفران طالع وبهار *
* يغنيك عن ورد الربيع وعرفه * عن شم طيب لطيمة العطار *
* يا حبذا ايلول جاء مبشرا * بالخصب بعد المحل فى الامصار *
* والشمس فيه وفيهما ميزانه * حلت لوزن عادل المعيار *
* اخذ النهار وليلنا حظيهما * فالليل عن وزن كفاء نهار *
* وكفاك فى ذم الربيع رواية * ينبيك عنها حامل الاخبار *
* فاذكر كلام نبينا فى قوله * صلت عليه ملائك الجبار *
* اذ قال هل بخروج آذار لنا * خوف القيامة فيه من بشار *

وقال ايضا يصفه

* آذار جوك للغيوم مسخر * اذ لست انت لنا الخريف الازهر *
* وضر الشتاء بنا اضر وبرده * فابعد رشيدا انت منه اوضر *
* ركدت غيومك فى السماء كأنما * غطى عليها منك لبد اغبر *
* هذاك اول برده متزايدا * من ظل كانونين مرا اكدر *
* والشمس عن نظر الورى محجوبة * فكأنها عذراء او هى استر *
* تغدو وتمسى فى اسار اصايب * ولها متى طلعت شعاع اعبر *
* ما بين نيسان وبينك عامنا * ضاع الربيع وضل ذاك المنظر *
* فتى نرى ملء السماء وتوبها * الا لبود لازورد اخضر *
* ومتى يقل بكاؤها وربوعنا * من دمعها خربت وهذا اهدر *
* ومتى ترى شمس السماء شماتة * بالغيم يبسمها شعاع انور *
* او ليس ليلك والنهار تساويا * والشر فيك من المنايا اكثر *
* والفصل يؤذن بالحياة وطيبها * ما بالنا فيه نموت ونقبر *
* عاما ارتك عجائبا ايامه * عين التفكر فيه ليلا يسهر *
* فيه وفى الماضى كسوف سنة * كل على الانسان منه يحذر *
* موت الفجاءة والخوانيق التى * كلا اصابت بالمنية تنذر *
* احكام كل من شهور ستة * عن قول بطليموس ذلك يؤثر *
* منها ثلاث قد مضت وثلاثة * فيها لمن ينجو ويعبر معبر *

* ان المنجم والطبيب تجبا * اذلم يكن فى العرف مما يذكر *
* والفيلسوف بذاك ايضا جاهل * فهم جميعا فى المنايا حير *
* ان كان ذلك فى الورى فى دورها * سنتين ان صدقت بما قد خبروا *
* لكن اقول اذا اراد الهنا * امرا اليه يصير عبدا يؤمر *
* لا تكذبن فاننا بقضائه * طوع الردى حتما نموت وننشر *
* والفوز فى الدنيا والاخرى للذى * منا على البلوى الممحض اصبر *

﴿ وقال ايضا فى فضل الخريف على الربيع ﴾

* فضل الخريف على الربيع وحسنه * ان عم كل مدينة آثاره *
* وله مناظر حسن ذاك وزادنا * طيب الفواكه كلها اثماره *
* يصفو الهواء لنا ويبرد ماؤنا * ويطيب مرقدنا وتخمد ناره *
* نلتذ فيه صبوحنا وغبوقنا * عبق النهار وسجسج اسحاره *
* وارى المخالف ذا قياس فاسد * قد ضل لما راقه انواره *
* اذ قال ضاهى النور فيه دراهما * ما للخريف على الرياض نثاره *
* غفل الركيك عن المجالس كلها * فيه اذا ما دنرت اشجاره *
* وتناثرت اوراقها مصفرة * كالتبر اخلص فاستنار نضاره *
* والمهرجان فخصب بنعيمه * فاذا تنورز ممحل آذاره *
* وتخاف وقع صواعق وبوارق * فيه وهدم رباعنا امطاره *
* وكذا المياه وهد واديها بها * مهما جرى وتدفقت انهاره *
* والمهرجان فورده عن ورده * مغن بفضل حسنه نظاره *
* اذ كان فيه منافع ولطيبه * لم يخل منه طيبه عطاره *
* والشمس فى الميزان فيه يستوى * للوزن عدلا ليله ونهاره *
* يسقيك من حلب الكروم جديده * سلسا بلا مزج يطير شراره *
* لا غول فيه ولا اذى لخماره * لا كالعتيق مصدع مصطاره *
* فاشربه مغتنما لروح زمانه * ودع الشقى موفرا اوزاره *
* وارتد له طيب الغناء ومزهرا * تشجى فؤاد متيم اوتاره *
* والزمر لا تقرع به اسماعنا * ان الغناء يعيبه مزماره *

هذا

* هـذا الزمان وما سـواه دونه * لفتى تساعده به اوطـاره *
* ان كان ينكر جاهل هذا بلا * عقل فليس يضيرنا انكاره *
* فاذا اتى النيروز فاقض حقوقـه * ما دام يسعد ورده ازهـاره *
* واذا رجوافيه القيامة فارج ان * يأتى بوشك خروجه بشـاره *
* وارقب طلوع النجم حتى ينقضى * نيسـان تأمن ان دنا اياره *

﴿ وقال الباذانى فى نعت الخريف ﴾

* واسـعدك الله بالمهرجان * اذا ما انقضى عنك عاما يكر *
* ولا زلت فى عيشة كالخريف * فان الخريف جميعـا سحر *
* ترى المـاء فيـه وذاك الهواء يجلوهمـا نسم ريح عطر *
* ترى الزعفران باعطـافه * يفوح التراب له المقشـعر *
* واترجـه عاشـق مدنف * اذا ما رجا طيب وصل هجر *
* ولون سـفرجله حائل * واحسـبه من صدود حذر *
* وتفـاحه فوق اغصـانه * خدود خجان لوحى النظر *
* وما كنت احسب ان الخدود * تكون ثمارا لتلك الشجر *

﴿ وقال آخر ﴾

* فهناك اقبـال الخريف عليـك بالزهر الجنى *
* تم اعتـدالا فى الكمـال بجـآء فى خلق سوى *
* فاق الربيع بحسـنه * ونسيم رياه الذكـى *
* وينـوب ورد الزعفران به عن النـور البهى *
* اهدى اليـك المهرجان بميس فى زى الهدى *
* قـد ضمخت بالزعـفران وهيئت فى حسن زى *
* وتحلت التفـاح والاترج فى نظم الحلى *

﴿ قال الربيع ﴾

ما كنت اظن انك ترضى بحكومة الشعراء وتقنع بالاشعار الركيكة فى هذا البـاب وتكيل علينا بهذا الصاع * بل تهيل بالباع والذراع * فهاك منها السيل الذى

يحكى سيل الربيع * فاما رسالة ابى الحسن على بن حمزة بن عمارة الاصبهانى فهى مقابلة برسالة له اخرى فى وصف النيروز كتب بها الى ابى مسلم محمد بن بحر فقال

هذا يوم عجمى مشرق الارجاء * بهى الرواء * ممتع الذكاء * منير السماء * صافى الهواء * اعتدل مزاجه واستوى ليله ونهاره ترتاح له القلوب وتهتز له النفوس وتستريح اليه الارواح يروق العيون ويؤنس القلوب * ويجلو الكروب * يوم مصطلح فى تفضيله على الايام يهيج السرور ويصبى الكبير ويطرب الحليم ويذكر الشيب الشباب ويجمع المتفرق ويؤلف المتنافر ويدنى المتباعد له نسيم المسك المشوب بالعنبر المداف يضاحك ارجوانه اقحوانه وجلناره بهاره وخيريه ياسمينه ووردهٔ نرجسه فتبرج بعد التعنس * وتنضر بعد التيبس * وابتهج بعد التعبس * توشح بالزبرجد وتأزر بالاستبرق وتحلى بالياقوت والمرجان * ونفى عن الفتيان خواطر الاحزان * فهممهم عليه موقوفه * واشغالهم اليه مصروفه * وقلوبهم بالملاهى فيه مشغوفه * وعيونهم اليه روان * ونفوسهم عليه حوان * والظبا فيه تنازى * والطيور تنبازى * وناطقها فيه يطرب فيرتجل الاغانى * ويقرب الامانى * ويغنى الشرب فيه عن كل صوت شجٍ مطرب اذا تحاذت تطارحت الالحان * بفصاحة سحبان * وخالد بن صفوان * فرجحت الاغصان بالنبرات والنغمات فهن بمخضرة الرياض ساجعه * وعيون الحوادث عليها هامعه * فتى خطرت الرواعد ولمعت البوارق مرت الصبا اخلاف العهاد * فاهتزت له الربى والوهاد * وتلفعت ببرود اليمن وتبسمت الارض عن ثغور الاقحوان * بكتها دموع الغيث فى خير اوان * واجل زمان * وتمايلت البقاع بالازاهير الناضرة تمايل النشوان * يميس فى الارجوان * واختالت القيعان والجنان * ببدائع الالوان * زاهرة بانواع نوار الغياض * واصناف اصباغ الرياض * من شقائق حمر ترف بقطرات الدموع كالمشتاق * وفواقع صفر كألوان العشاق * وازاهير رائقه * مشرقة مونقه * مونسة هى الدهر ضاحكة لبكاء السماء محيطة بواد الزرزوذ وهى كالمقرم الصائل اذا جرجر ورمى بلعابه والضيغم الهائج اذا زمجر وزأر فى غيله فاذا اصطكت امواجه * واطبق ضجاجه * وهمهم وزخر وجاءت اواذيه

معتجرات بمطارف دكن اقبلت ضروب نباته غامات متوشحات بتهاويل رقها المنمنم زهره مختالات عاليات بمجانفة الامواج آمنات شبا الجوارح فنسأل الله تمام النعمة واليه ارغب فى ان يجعلك بالنعمة تماما * وللمكارم نظاما * وللدنيا قواما * بمنه

﴿ ووصف على بن عبيدة الريحانى الربيع فقال ﴾

الربيع رشيق القد طلق الوجه كريم الاخلاق لين الاعطاف حلو الشمائل * جم الفضائل * عطر الرائحة سليم الناحية فاخر البزة بهى المنظر * سرى المخبر * ﴿ ووصفه ابن ابى طاهر فقال ﴾ الربيع تام الجمال * حسن الدلال * عظيم الخطر * لطيف النظر * جميل الذكر * ذكى العطر * لذيذ النسيم * طيب الشميم * غزير النعيم * قليل الهموم * ظليل الغموم * واما النظم فالقصيدة الاولى الالفية مقابلة بمثلها من قول بعض الشعراء

* طلع الربيع بغرة زهراء * تجلى العيون بها من الاقذاء *
* وبدت وجوه الارض بعدقطوبها * مفترة ببدائع الآلاء *
* فالارض فى حلل وحلى مونق * فى ما حبته به يد الانواء *
* والروض يضحك عن بكى وسميه * بتلألؤ من صنعة الانداء *
* وترى الرياض كأنهن عرائس * يرفلن من صفراء فى حمراء *
* اوما رأيت الارض غبراء الربى * حتى اغتدت فى بردة خضراء *
* ان الربيع لبهجة الارض التى * منها تكون جوهر الاشياء *
* وله هواء كالهوى من رقة * دقت عن الاوهام والاهواء *
* واذا تنفس بالنسيم نسيمه * كتنفس الصبوات فى الاحشاء *
* زمن جديد للسرور تجدد * فيه استحلت حرمة الصهباء *

واما القصيدة الدالية فهى مقابلة بما قال الحمدوى

* حى الربيع فقد اتاك حميدا * بدلت من خلق الزمان جديدا *
* خلع السحاب على الثرى وشيا ترى * منه الثرى ذا ثروة محسودا *
* روض افادته السحاب صنائعا * اضحى بها كل البلاد سعيدا *
* نشأت سحابته عليه فانشأت * نورا تراه ناشئا ووليدا *

* فكأنها عدن لدى اكنافه * قد نشرت فيه التجار برودا *
* عن اقحوان ضاحك متبسم * يفتر عن برد يخال عقودا *
* فثغوره من لؤلؤ ولثاته * ذهب بريق سحابه قد جيدا *
* ومعصفرات من شقائق البست * مقلا ترى فيها محاجر سودا *
* فانهض بطرفك حيث شئت تجد له * من عطفه وردا يخال خدودا *
* تحكى لك الوجنات قد اشعرتها * خجلا فشرب لونها توريدا *
* قد وشحت اكنافه بينفسج * خنث يغازل غانيات غيدا *
* وترى العذارى من بهار باهر * للشمس تحسب نظمهن فريدا *
* زهر يظل الطرف فى اكنافه * حسرا لرونقه النضير بليدا *
* فاذا الرياح مشين فيه ظللن من * كسل النعيم رواكعا وسجودا *
* يصددن صد متيم متهزم * انحى له عذاله تفنيدا *

واما القصيدة الرائية الاولى فمقابلة بما قال ابو تمام وبينهما بون بعيد

* رقت حواشي الدهر وهى تمرمر * وغدا الثرى فى حليه يتكسر *
* نزلت مقدمة المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تكفر *
* مطر يروق الصحو منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يمطر *
* غيثان فالانواء غيث ظاهر * لك وجهه والصحو غيث مضمر *
* يا صاحبيّ تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور *
* تريا نهارا مبصرا قد شابه * زهر الربى فكأنما هو مقمر *
* دنيا معاش للورى حتى اذا * جاء الربيع كأنما هى منظر *
* اضحت تصوغ بطونها لظهورها * نورا تكاد له القلوب تنور *
* من كل زاهرة ترقرق بالندى * فكأنها عين اليه تحدر *
* محمرة مصفرة فكأنها * عصب تيمن فى الوغى وتمضر *
* من فاقع غض النبات كأنه * در يشقق قبل ثم يزعفر *
* او ساطع فى حمرة فكأنما * يدنو اليه من الهواء معصفر *
* صبغ الذى لو لا بدائع لطفه * ما عاد اصفر بعد اذ هو اخضر *

والقصيدة الثانية الرائية مقابلة بما قال البحترى

* ألم تر تغليس الربيع المبكر * وما حاك من وشى الرياض المنشر *
* مررنا على بطياس وهى كأنها * سبائب عصب او زرابى عبقر *
* كأن سقوط القطر فيها اذا انثنى * اليها سقوط اللؤلؤ المتحدر *
* وفى ارجوانى من النور احمر * يشاب بافرند من الروض اخضر *
* اذا ما الندى وافاه صبحا تمايلت * اعاليه من در نثير وجوهر *
* اذا قابلته الشمس فات التفاتة * لعلوة فى جاديها المتعصفر *

والقصيدة الثالثة مقابلة بما قال ابن المعتز

* أما ترى بهجات الروض فى السحر * فوق الندى واتساق الورد فى الشجر *
* اذا السحاب سقاها فى الدجى خلعت * بعد السحاب عليها الشمس فى البكر *
* والروض من زاهر زاه بنظرته * وكامن منه فى الاغصان منتظر *
* حسبى من الورد توريد الخدود كما * حسبى مسرة محسود من البشر *

والقصيدة الرابعة الرائية مقابلة بما قال ابن الرومى

* اصبحت الدنيا تروق من نظر * بمنظر فيه جلاء للبصر *
* وهالها مصطنعا لقد شكر * اثنت على الله باآلاء المطر *
* والارض فى روض كافواف الحبر * تبرجت بعد حياء وخفر *
* تبرج الانثى تصدت للذكر *

هذا ما قيل من الاشعار * ولو استقصيت ما قيل فى فضل الربيع لادى ذلك الى الاكثار * ويكفيك من فضائله انه ما ينبغ شاعر الا وله شعر فى الربيع واما الآثار * التى جاءت بها الاخبار * فكثيرة ايضا والنوروز الذى هو عنوان الربيع تعظمه الفرس على سائر الايام وتقول انه يوم فيروزى روحانى فيه تحركت الافلاك السبعة بعد ان كانت ساكنة وفيه دارت الكواكب السبعة فى افلاكها بعد ان كانت واقفة وفى ساعة منه يزخر فلك فيروز بمعانى الارواح لانشاء الخلق وفيه خلق جرم الشمس ولذلك يقال اسعد ساعات النيروز ساعة الشمس * وقال الحسن بن سهل سأل المأمون على بن موسى الرضا عن النيروز فقال يوم عظمته

الملائكة والانبياء والملوك فالملائكة عظمته لانهم فيه خلقوا والانبياء عظمته لانه اول يوم طلعت فيه الشمس والملوك عظمته لانه اول يوم من الزمان * وعن عبد الصمد بن على بن عبد الله رفعه الى جده عبد الله بن عباس قال اهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم نيروز جام فضة عليه حلاوة فقال ما هذا فقالوا يوم النيروز فقال وما النيروز فقالوا عيد الفرس فقال نعم اليوم الذى احيا الله فيه العسكرة قالوا وما العسكرة قال القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف فاحياهم الله فى هذا اليوم ورد عليهم ارواحهم وامر السماء فامطرتهم مطرا كالشنف فلذلك اتخذ الناس صب الماء فى النيروز سنة فاكل الحلاوة وقسمها بين اصحابه وقال نيرزوا لنا كل يوم * ويقال ان فى النيروز اظهر جم الملك مقادير الاشياء وتتبرك الفرس صبيحته قبل الكلام بان تلعق ثلاث لعقات من عسل وتتبخر بثلاث قطع من شمع وتزعم انه شفاء من الف داء زعم بعضهم ان من ذاق السكر صبيحته قبل الكلام وادهن بالزيت دفع عنه فى عامه انواع البلايا

﴿ قال الخريف ﴾

رويت لنا يا بنى اشعارا فى صفة الربيع وفضائله * وما تعرضت لنقص الخريف ورذائله * وعلى المناظر ان يقوى حججه ودلائله ويوهن براهين خصمه وشواهده ليتضح الحق ويفتضح الباطل كما فعلنا ذلك وان لم نستوفه واتينا على جمل من ذلك ولم نستقصه * واما ما ذكرت من فضيلة النيروز فللمهرجان ايضا فضائل لا تحصى ومناقب لا تستقصى تزعم الفرس وغيرهم من الامم انه يوم خلق الله فيه الاجساد قرارا للارواح وفيه دحا الارض دحوا ونشر الخلائق وهو يوم افريغونى وعيد افريذونى وفى ساعة منه يتنفس فلك افريغون لتربية الاجساد وفيه خلق الله القمر يوم خلقه كرة سوداء فاذا كان يوم من المهرجان جلاها بضوئه ويقال ان القمر فى المهرجان يوفى على الشمس واسعد ساعاته ساعة القمر ويقال ان قلة جبل شاهين ترى طوال ايام الصيف سوداء حتى صبيحة المهرجان ترى بيضاء كأن الثلج عليها وزعم المؤيد المتوكلى

ان يوم المهرجان يطلع الشمس بمهامير الواسط بين النور و الظلمة وتتحرك الارواح فى الاجساد ولذلك سمته الفرس ميركان وتيمن الفرس صبيحة المهرجان باكل الرمان وشم ماء الورد وهو يوم افريذونى مر افريذون فى طلب بيوراسف فظفر به يوم المهرجان الاكبر

فهذا ما حضر من فضائل الخريف واولاها وأولاها بان يذكر ان الخريف فى هذا الوقت الذى نحن فيه حاضر لخدمة قوام الملك ونظام الدين اطال الله بقاءه * وادام فى درج المعالى ارتقاءه * والربيع غائب عن حضرته * انسها الله بدوام نعمته * مشتاق اليها والحاضر خير من الغائب والموجود خير من المعدوم

فهذا آخر ما جرى بين الشيخ والفتى وافترقا بعد ذلك والسلام والحمد لله اولا وآخرا * وباطنا وظاهرا * والصلاة على النبى محمد وآله اجمعين

وكتب يوم الخميس فى ثانى عشر ربيع الآخر

سنة احدى واربعين واربع مائة

(كذا باصله)

﴿ تم هذا الكتاب المستطاب * بحمد الله الوهاب * فى مطبعة ﴾

﴿ الجوائب بالاستانة العليه * فى سلخ صفر من ﴾

﴿ سنة ١٣٠٢ هجريه * على صاحبها ﴾

﴿ فضل التحيه * ﴾

فهرسة

مطبوعات الجوائب

هذه اسماء بعض الكتب التي طبعت في مطبعة الجوائب

﴿ كتب من تاليف صاحب الجوائب ﴾

سر الليال في القلب والابدال يحتوي على تبيين معاني الالفاظ واتساق وضعها (طبع في المطبعة السلطانية) فيه نحو ٦٠٠ صفحة كبيرة

الساق على الساق في ما هو الفارياق او ايام وشهور واعوام في عجم العرب والاعجام (طبع في باريس على شكل غريب)

غنية الطالب ومنية الراغب في الصرف والنحو وحروف المعاني (مجلد تجليدا متقنا)

الواسطة في احوال مالطة وكشف المخبا عن فنون اوروبا طبع على النسخة الاصلية بتصحيح مؤلفه وقد اضيف اليه عدة فوائد احصائية

الجاسوس على القاموس يحتوي على ٧٩٠ صفحة كبيرة (مجلد تجليدا حسنا متينا)

الباكورة الشهية في نحو اللغة الانكليزية ﴿ وتليها ﴾ المحاورة الانسية في اللغتين العربية والانكليزية ﴿ وفي آخرهما ﴾ مختصر قاموس انكليزي وعربي يشتمل على مجموع كلمات كثيرة تحتوي على ٣٣٠ صفحة متوسطة (طبعة ثانية)

اللفيف في كل معنى طريف لتعليم القراءة في المكاتب وتمرين الخواطر في المراتب (طبعة ثانية) وفي آخره منتخبات حكم لطيفة ونصائح ظريفة وحكايات وفكاهات

كتب

﴿ كتب اخرى طبعت فى مطبعة الجوائب وهى من تأليف الشهم ﴾
﴿ الهمام الافخم النواب والاجاه بهادر حضرة سيدنا السيد محمد ﴾
﴿ صديق حسن خان ملك بهوپال المعظم ﴾

لقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان ﴿ وفى آخرها ﴾ خبيئة الاكوان فى افتراق الامم على المذاهب والاديان

نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان

حصول المأمول من علم الاصول

غصن البان المورق بمحسنات البيان

البلغة فى اصول اللغة

العلم الخفاق من علم الاشتقاق

حسن الاسوة بما ثبت من الله ورسوله فى النسوه

نزل الابرار بالعلم المأثور من الادعية والاذكار

كتب تركية طبعت فى مطبعة الجوائب

حقوق ملل مترجم من اللغة الفرنساوية

ديوان المرحوم صبرى شاكر الشهير

تاريخ اميريكا وتفصيل اخبار كشفها

اخلاق حميده للاديب محمد سعيد افندى

تخميس قصيدة البرده للمرحوم نحيفى افندى

﴿ كنز الرغائب فى منتخبات الجوائب اعتنى بجمعها مدير الجوائب ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾ يشتمل على ما فى الجوائب من الفصول اللطيفة والمقالات الظريفة والمقامات الادبية التى لصاحب الجوائب

﴿ الجزء الثانى ﴾ يحتوى على ذكر تفصيل حرب جرمانيا مع فرنسا من اولها الى آخرها

﴿ الجزء الثالث ﴾ يشتمل على بعض القصائد التى نظمها صاحب الجوائب فى الاستانة وهى التى ادرجت بالجوائب وهو جزء من ديوانه

﴿ الجزء الرابع ﴾ يشتمل على القصائد التى نظمها افاضل العصر من العلماء والادباء فى مدح منشئ الجوائب

﴿ الجزء الخامس ﴾ يشتمل على جميع ما فى الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية التى حدثت فى الممالك العثمانية وفى الدول الاجنبية من جملتها الاوامر والفرامين السلطانية وغير ذلك من المعاهدات التى صدرت فى الخطوب الشهيرة

﴿ الجزء السادس ﴾ يشتمل على ما فى الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية من جملتها الاوامر والفرامين السلطانية التى صدرت فى الخطوب الشهيرة وغير ذلك من الفوائد التى يحتاج اليها كل اديب اريب ويرتاح اليها كل مؤلف لبيب

﴿ الجزء السابع ﴾ يشتمل على ما فى الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية من جملتها الاوامر والفرامين السلطانية التى صدرت فى الخطوب الشهيرة وغير ذلك من الفوائد التى حدثت من سنة ١٢٩٥ الى غرة ربيع الاول سنة ١٢٩٨

﴿ كتب اخرى طبعت فى مطبعة الجوائب ﴾

انشاء الامام مرعى ﴿ ويليه ﴾ انشاء العلامة العطار

لوعة الشاكى ودمعة الباكى للعلامة خليل بن ايبك الصفدى (طبعة ثالثة)

درة الغواص فى اوهام الخواص للعلامة الحريرى ﴿ ويليها ﴾ شرحها للعلامة قاضى القضاة شهاب الدين الخفاجى

رسائل ابى بكر الخوارزمى

رسائل العلامة ابى الفضل بديع الزمان الهمدانى

ديوان العباس بن الاحنف ﴿ ويليه ﴾ ديوان ابن مطروح المصرى

نزهة الطرف فى علم الصرف للشيخ الامام احمد بن محمد الميدانى صاحب مجمع الامثال ﴿ ويليها ﴾ الانموذج للعلامة جار الله الزمخشرى ﴿ ثم ﴾ الاعراب فى قواعد الاعراب لابن هشام كلاهما فى علم النحو وهذه المجموعة مطبوعة باحرف كبيرة جلها بالحركات

امثال العرب للمفضل الضبى ﴿ وتليها ﴾ اسرار الحكماء لياقوت المستعصمى طبعت على نسخة بخطه ﴿ وفى آخرهما ﴾ منتخبات حكم وآداب ومواعظ وامثال لافلاطون وغيره من مشاهير الفلاسفة الاقدمين

خمس رسائل ادبية ﴿ اولاها ﴾ الايجاز والاعجاز للامام الثعالبى ﴿ والثانية ﴾ برد الاكباد فى الاعداد له ايضا ﴿ والثالثة ﴾ احاسن المحاسن للعلامة الزنجى ﴿ والرابعة ﴾ منتخبات البيان والتبيين للامام الجاحظ ﴿ والخامسة ﴾ غاية الارب فى معانى ما يجرى على ألسن العامة فى امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب للمفضل بن سلمة

الدر المكنون فى الصنائع والفنون (طبعة ثانية)

ديوان الطغرائى صاحب لامية العجم المشهور وفيه ايضا اللامية

مقامات العلامة الحافظ جلال الدين السيوطى وهى ادبية طبية

مجمع الحمام فى مدح خير الانام للعلامة شمس الدين الصالحى الهلالى شيخ شهاب الدين الخفاجى

مقامات ابى الفضل بديع الزمان الهمذانى

نثار الازهار فى الليل والنهار للامام الخزرجى صاحب لسان العرب

الدراسة الاولية فى الجغرافية الطبيعية مترجم من الفرنساوية (طبعة ثانية)

مطبوعات جديدة

﴿ طبعت حديثا فى مطبعة الجوائب ﴾

﴿ حسن الاسوه * بما ثبت من الله ورسوله فى النسوه ﴾ تأليف الهمام الافخم * الملك المعظم * امير الملك عالى الجاه بهادر حضرة سيدنا النواب السيد محمد صديق حسن خان ملك بهوپال المفخم يحتوى على ٤٠٠ صفحة متوسطة

﴿ نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار ﴾ تأليف الملك المعظم المشار اليه فيه ٤١٢ صفحة كبيرة

﴿ مجموعة المعانى ﴾ هذا الكتاب البديع * والمؤلف السنيع * لم يذكر فيه اسم مؤلفه مع انه مستحق للذكر لبراعة ما اشتمل عليه من النظم الرائق * والكلام الفائق * وقد وجد فى دار كتب المرحوم اسعد افندى فطبعناه على اصله

﴿ مصارع العشاق ﴾ تأليف الشيخ العلامة ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين ابن السراج القارى

﴿ تاريخ الفلاسفة ﴾ ترجمه من اللغة الفرنساوية الى اللغة العربية الكاتب اللوذعى الفاضل السيد عبد الله افندى نجل السيد حسين افندى المصرى

﴿ رسالتان ﴾ للعلامة ابى حيان التوحيدى (احداهما) فى الصداقة والصديق (والثانية) فى العلوم

﴿ اربع رسائل ﴾ منتخبة من مؤلفات الامام الثعالبى (الاولى) منتخبات كتاب التمثيل والمحاضرة (الثانية) منتخبات كتاب المبهج (الثالثة) منتخبات كتاب سحر البلاغة وسر البراعة (والرابعة) منتخبات كتاب النهاية فى الكناية

﴿ مطمح الانفس * ومسرح التأنس * فى ملح اهل الاندلس ﴾ تأليف الوزير العلامه * الحبر الفهامه * ابى نصر الفتح بن خاقان * وهو مما لم يذكر فى قلائد العقيان